

353034 - التجلی والتزوّل من صفات الله

السؤال

تسأل ابنتي وتقول عندما تجلى الله سبحانه وتعالى للجبل جعله دكاً، فلماذا لا يحدث أي شيء للعالم عندما يتنزل الله سبحانه وتعالى تنزلاً يليق بجلاله كل ليلة؟

ملخص الإجابة

1. الله سبحانه وتعالى لا مثيل له، ولا شبيه، وليس كمثله شيء وصفات الله سبحانه يؤمن بها المؤمن لكنها لا يمكن أن تشبه صفات المخلوقين.

2. هناك فرق بين التجلي والتزوّل، فالتجلي هو الظهور ومعناه الظهور للعيان. وأما النزول فنحن نؤمن أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا في الثالث الأخير من الليل، وهو نزول يليق بجلاله سبحانه . وينظر لمزيد البيان والتوضيح الجواب المطول

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- صفات الله لا تشبه صفات المخلوقين
- الفرق بين التجلي والتزوّل

أولاً:

نسأل الله أن يعيننا وإياك وسائر المسلمين على تربية الأولاد على ما يحبه الله ويرضها، وأن نسلك مسالك أهل الإيمان والتقوى، وأن يصلح الله ذرياتنا أجمعين.

ثانياً:

صفات الله لا تشبه صفات المخلوقين

لا بد أن توضحني لابنتك أن الله سبحانه لا مثيل له، ولا شبيه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأن تؤكد لها أن صفات الله سبحانه يؤمن بها المؤمن لكنها لا يمكن أن تشبه صفات المخلوقين.

وأن تخبريها أن الله تعالى يقدر على ما لا يقدر عليه البشر، فالله تعالى يسمع الجميع، ويبصر الجميع، ويفعل ما يشاء سبحانه وبحمد لأنه الخالق العظيم.

فإذا أخبر الله تعالى عن نزوله فإن المؤمن يؤمن بأنه ينزل، لكن هذا النزول لا يشبه نزول الناس، بل نزوله يحصل بكيفية لا نعلمها، ولا يمكن للبشر إدراكتها.

ثالثاً:

الفرق بين التجلي والنزول

وعليك أن تشرحي لها أن هناك فرقاً بين التجلي والنزول.

فالتجلي هو الظهور، ومعنىه: الظهور للعيان.

قال تعالى: **(قَالَ رَبِّ أُرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَئِنْ تَرَانِي وَلَكِنْ اسْتَقِرْ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّ رَبِّهِ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَا وَخَرْ مُوسَى صَعْقاً).** [الأعراف: 143].

"قال الربيع بن أنس: **(فَلَمَّا تَجَلَّ رَبِّهِ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَا وَخَرْ مُوسَى صَعْقاً)**". وذلك أن الجبل حين كشف الغطاء ورأى النور، صار مثل دك من الدكاك. وقال بعضهم: **(جَعَلَهُ دَكَا)**. أي: فنته.

وقال مجاهد في قوله: **(وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَيْهِ بَلْ اسْتَقِرْ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي)**. فإنه أكبر منك وأشد خلقا، **(فَلَمَّا تَجَلَّ رَبِّهِ لِلْجَبَلِ)**. فنظر إلى الجبل لا يتمالك، وأقبل الجبل فدك على أوله، ورأى موسى ما يصنع الجبل، فخر صعقا.

وقال عكرمة: **(جَعَلَهُ دَكَا)**. قال: نظر الله إلى الجبل، فصار صحراء ترابا. "انتهى، من "تفسير ابن كثير" (3/471). وينظر: "تفسير الطبرى" (13/97) وما بعدها.

وينظر أيضاً: "صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنّة"، علوى السقاف: (92).

وأما النزول، فنحن نؤمن أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا في الثالث الأخير من الليل، كما تواترت بذلك الأحاديث، وهو نزول يليق بجلاله سبحانه، لا نستطيع أن نكيده أو نتصوره، وليس هو كنزول المخلوق بالانتقال من مكان إلى مكان، بحيث يكون شيء فوقه، بل ينزل إلى السماء الدنيا، وهو على عرشه، وفوق جميع خلقه، فلا يكون شيء فوقه.

وهذا مغایر لنزول المخلوق، ولا يمكن للعبد تخيله، وليس له أن يتواهم أو يتخيّل؛ فهو سبحانه "لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام" كما قال سبحانه: **(وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)** طه/110.

وانظر جواب الأسئلة رقم (318449)، رقم (254465)، رقم (12290)، ورقم (20081).

والله أعلم.